بعد ان نزع هذا اللباس عن حركة التحرر الوطني العربية بحجة ان قياداتها « رجعية ـ اقطاعية » · واكد على ان البروليتاريا اليهودية هي الفئة الوحيدة المؤهلة « بامتلاكها للوعي الطبقي » للعب دور «طليعي في قيادة النضال الاجتماعي في المنطقة » · اما المشروع الاستيطاني ـ الصهيوني فقد صوره وكأنه بمثابة « عمليةسلمية » لاتهدف الى اقامة دولة يهودية في فلسطين على حساب مصالح الجماهير العربية ، وانما ترمي الى تحويل المهاجرين اليهود الى « مزارعين منتجين » يساهمون في تحديث اوضاع البلاد بما يخدم مصالح الجماهير العربية الكادحة ·

لقد زيف مندوب البوعالي تسيون خلال مداخلته طبيعة الحركة الصهيونية كحركة عنصرية ـ رجعية تهدف الى اخضاع الجماهير الكادحة العربية لخدمة مصالح البرجوازية الكبيرة اليهودية والامبريالية العالمية عن طريق اقامة دولة صهيونية في قلب العالم العربي · وشوه المحتوى الاجتماعي التقدمي والمعادي للامبريالية لحركة التحرر الوطني العربية ، التي كانت تقودها بالفعل « قيادات رجعية ـ اقطاعية » ، ولكن قواها الاجتماعية المحركة والمحددة لطبيعة محتواها كانت اساسا قوى الجماهير العربية الكادحة من العمال والفلاحين· وزعم بأن البروليتاريا اليهودية هي وحدها المؤهلة لقيادة النضال الاجتماعي في المنطقة « لتملكها للوعي الطبقي » ، متناسيا حقيقة ان الغالبية العظمى من العمال اليهود ـ ما عدا فئة محدودة جدا من العمال اليهود الثوريين والاممين ـ المنضوية تحت لواء الاحزاب « الاشتراكية ـ الصهيونية » ، كانت تسبق دوما وعيها « القومي » الصهيوني على حساب وعيها الطبقي ، وما الشعارات الشوفينية التي كانت ترفعها (احتلال الارض ، واحتلال العمل) سوى الدليل القاطع على صحة هذه الحقيقة ·

غير ان مندوب البوعالي تسيون لم يستطع ، وعلى الرغم من تزييفه الفاضح لوقائع الحقائق الملموسة ، خداع مندوبي المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية الذين وافقوا بالاجماع على اقرار الاضافة المقترحة من مندوبة البوند الشيوعي « فرومكينا » · وهكذا قدم لينين والبلاشفة والاممية الشيوعية منذ العام ١٩٢٠ ، سلاحا نظريا فعالا للقوى الوطنية والتقدمية العربية بغية مكافحة الصهيونية والامبريالية ·

الحواشي :

١ ـ بونداريفسكي ، سياستان ازاء العالم العربي ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٥ ، ص ٢٨٤ ·

٢ ـ بيانات واطروحات ومقررات المؤتمرات العالمية الاربعة الاولى للاممية الشيوعية (١٩١٩ـ١٩٢٣) ، ماسبيرو ، باريس ، ١٩٧٢ ، ص ٥٧ ـ ٦٠ ·

٣ ـ نفس المصدر ، ص ٥٨ ـ ٥٩ · كان «فواز طرابلسي» قد ترجم هذا النص عن الانكليزية ونشره ضمن البحث الذي اعده عن «الاممية الشيوعية وقضية فلسطين» في المقاومة الفلسطينية الواقع والتوقعات ، كتاب خاص صادر عن مجلة دراسات عربية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٦٧ ·

٤ ـ لم يتطرق لينين مثلا في مسودة أطروحاته الاولية حول المسائل القومية والكولونيالية لمثال فلسطين · راجع لينين ، المؤلفات الكاملة ، الجزء ٣١ ، باريس ـ موسكو ، ١٩٦١ ـ ص ١٥١ ·

٥ ـ انظر لينين : المسودة الاولية للاطروحات حول المسائل القومية والكولونيالية ، المصدر نفسه ، ص ١٤٥ ـ ص ١٥٢ · انظر كذلك : المسودة الاولية للاطروحات حول المسألة الزراعية، المصدر نفسه ، ص ١٥٣ ـ ص ١٦٦ ·

٦ ـ الاممية الشيوعية ، عرض تاريخي